

التكتيتين العثمانيين المولوية والأحمدية في مدينة دمشق

الدكتور وائل منير الرشدان

جامعة اليرموك - الأردن

لقد كانت مدينة دمشق تزخر في العصر العثماني بالمباني كباقي عصورها، وامتدت العمارة خارج سور دمشق القديم، وقد شهدت مدينة دمشق خلال القرن السادس عشر الميلادي تطوراً معمارياً شمل العديد من المنشآت المختلفة (مساجد، مدارس، تكايا، حمامات، خانات، الخ)، وقد لعبت التكايا دوراً مهماً في حياة هذه المدينة التي كانت تشتهر بالعلم والعلماء وطلبة العلم، وكذلك بالمتصوفة والصوفيين، ومن خلال هذا البحث سوف نتطرق إلى دراسة التكايا معمارياً والوظائف التي كانت تقوم بها.

التكايا:

هي إحدى المباني الدينية في العمارة الإسلامية، فالتكية كلمة تركية تعني رباط الصوفية، وهو المكان الذي تمارس فيه الشعائر الدينية والتدريس وإطعام الفقراء (الشهابي ١٩٩٩، ص ١٠٤)، وقد أشار الشيخ الولي يقول: "التكية ولعلها مأخوذة من فعل (اتكأ) بمعنى استند، ذلك أن المتربعين فيها يستندون في أمر إقامتهم ومعاشهم على ما ينفق عليهم من الأوقاف المحبوسة عليها من قبل السلطان أو غيره من أهل البر والإحسان" (الولي، ١٩٨٨، ص ٩٠). وهي متطورة من الخانقاوات الإسلامية (شبيحة، ١٩٩٢، ص ٢١، مصطفى، ١٩٧٥، ص ٢٦-٢٧)، وفي العصر العثماني أصبح يطلق عليها اسم تكايا وأضاف الباشا في معرض حديثه عن الخانقاوات بأنها في العصر المملوكي كانت تجمع أحياناً بين المدرسة والتكية والضريح، كما هي

الحال بمدرسة أمير أكبر قرقماس بالقاهرة (شافعي، ١٩٧٠، ص ٢٥٠) الباشا، ١٩٧٩ (ص ١٧٣-١٧٤)، عثمان، ١٩٨٨، ص ٢٤٤). وهي تقوم على مبنى يحتوي على صحن (فناء) واسع مكشوف تحيط به أربع ظلات من الجهات الأربعة، وكل جهة تتكون من مجموعة من الحجرات (الخلاوي) لإيواء المتصوفة (شيحة، ١٩٩٢، ص ٢١، مصطفى، ١٩٧٥، ص ٢٦-٢٧)، وقد تتكون من طابقين أو أكثر (ماهر، ١٩٧٣، ص ٤٨-٤٩، شيحة، ١٩٩٢، ص ٢١)، وكان يوجد بالظلة القبلية إيوان يتوسطه محراب ليتخذ كمصلى (فرغلي، ١٩٩٣، ص ٣٩-٤٠)، وفي بعض الأحيان تحتوي على مسجد مستقل لإقامة الشعائر الدينية، كما يلحق بالتكية في بعض الأحيان مدفن خاص بأهل الطريقة الصوفية المقيمة فيها، وقد يلحق بها سبيل ماء (شيحة، ١٩٩٢، ص ٢١، مصطفى، ١٩٧٥، ص ٢٦-٢٧). ومن الناحية التخطيطية فقد امتازت التكية بنظام التخطيط الهندسي المنظم ذو الشكل المربع أو المستطيل حسب نظام العمارة العثمانية، يتكون هذا النظام من صحن كبير مكشوف تحيط به مجموعة من المنشآت (المسجد وغرف للمبيت، وقاعات للطعام، والفرن، الخ). أما المواد الأولية المستخدمة في البناء فهي المواد المتوفرة في بيئة هذه التكايا ففي بلاد الشام فقد استخدمت الحجارة بنوعيهما الكلسي والبازلت والجدران الداخلية كانت تغطي بطبقة من الملاط، كما استخدم الحديد والخشب، الخ، وقد كان يراعى في بناء التكية أن تقام بالقرب من مصادر المياه الدائمة.

وظائف التكية:

من أهم وظائف التكية التعليم، فقد كانت حلقات التدريس فيها بالإضافة إلى إقامة حلقات الذكر والاحتفالات الدينية، وتقديم وجبات الطعام المجانية لطلاب العلم المقيمين فيها والضيوف والفقراء والمساكين، بالإضافة إلى تقديم المبيت المجاني للمسافرين والحجاج، وكذلك كانت تقوم بدور تطبيب المرضى وعلاجهم، وهو الدور الذي كانت تقوم به البيمارستانات. وفي أواخر العصر العثماني أصبحت هذه التكايا تستخدم كملجأ

للفقراء والمساكين أو كما أطلق عليها مصطفى شبيحة الكسالي (أو تتابله السلطان) (شبيحة، ١٩٩٢، ص ٢١-٢٢). وكذلك أشار شافعي "أن التكايا التي وجدت في العصر العثماني وسمي أهلها بالدرأويش، يؤدون طقوساً لا تمت للإسلام بصلة، وكل ذلك بتأثير الرهبانية التي كانت منتشرة في أوروبا، أخذها العثمانيون من البلاد التي احتلوها في جنوب أوروبا لينشروها في البلاد العربية الإسلامية (شافعي، ١٩٧٠، ص ٢٥٠). أما حسن فقد أشار إلى أن وظيفة هذه المباني كانت متخصصة لإيواء الدراويش المنقطعين للنسك والعبادة (حسن، ص ٢٧-٢٨ الباشا ١٩٧٩، ص ١٧٣-١٧٤)، وكانت هذه التكايا تقوم بنفس الوظيفة التي كانت تقوم بها الخانقوات (صدقي، ١٩٨٨، ص ٢١٦، شبيحة، ١٩٩٢، ص ٢١-٢٢، ماهر ١٩٧٣، ص ٤٨، الباشا، ١٩٧٩، ١٧٣-١٧٤، محمد ١٩٨٩، ص ٢٢).

وكان ينفق على هذه المنشآت من ناتج القرى والمزارع والأسواق والحوانيس التي أوقفت عليها كما تم تعيين موظفين خاصين لإدارتها والإشراف عليها.

لقد امتازت سورية بانتشار العديد من هذه المنشآت فوق أراضيها، وكانت تقام على امتداد طريق الحج الشامى، ومن أهم هذه التكايا: التكية السليمانية في الصالحية بجانب مسجد الشيخ محيي الدين بن العربي (٩٢٤هـ / ١٥١٨م)، والتكية السليمانية في ساحة المرج الأخضر على الضفة اليمنى لنهر بردى (المتحف الحربى حالياً ٩٦٢هـ / ١٥٨٥م)، والتكية المولوية في ساحة المرج الأخضر بالقرب من جامع دنكر (٩٩٣هـ / ١٥٨٥م)، والتكية الأحمدية (مقام العسالي) في منطقة القدم في جنوب مدينة دمشق (١٠٤٤-١٦٣٥م)، وهذه التكايا ما زالت آثارها باقية حتى يومنا هذا في سورية.

وسوف نقوم في هذا البحث بدراسة التكية المولوية والتكية الأحمدية) دراسة معمارية خلال (التسمية، والموقع، والوصف المعماري، وتاريخ البناء، ومراحل الترميم وأعمال الصيانة التي طرأت عليهما). وقمت بإعداد هذا البحث لهاتين التكتيتين بعد

الدراسة التي قام بها الطالب محمد معتصم الشيباب التي أعدها للحصول على درجة الماجستير من جامعة اليرموك -إربد (٢٠٠١)، بعنوان: التكايا العثمانية في دمشق في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، الذي كنت مشرفاً عليها ولكن بعد أن تسنى لي مشاهدة هذه التكايا ارتأيت أن أعيد كتابة ونشر هذا البحث لتعديل العديد من الهفوات في الوصف المعماري ونقص في قراءة العديد من النصوص الشاهدية التي لم يقرأها الطالب، ولهذا وجدت إن من الأمانة العلمية أن أعيد وصف ودراسة هذه الدراسة من جديد وخاصة التكيتين المولوية والأحمدية لأن هذه التكايا غير منشورة أما التكيتين السلمية والسليمانية فهي منشورة.

التكية المولوية:

التسمية:

سميت بالمولوية نسبة إلى الطريقة الصوفية (المولوية)، والمولوية هي إحدى الطرق الصوفية التي انتشرت في قونيا ومنها إلى باقي أنحاء الدولة العثمانية (رد خاوص ١٩٧٤، ص ١١٢٦). ومولوي: لقب يطلق على من يتبع الطريقة المولوية الصوفية، (الشهابي، ١٩٩٧، ٢١)، ومولولي خانة كلمة تركية مركبة تعني مكان الصوفية، أو مكان المولوية (المنجد ١٩٤٩، ص ١١٢).

وتقع التكية المولوية في ساحة المرجة بالقرب من جامع دنكر، مقابل محطة سكة حديد الحجاز (شارع جمال باشا)، على الضفة اليمنى لنهر بانياس.

تاريخ البناء:

أنشأت التكية المولوية سنة (٩٩٣هـ / ١٥٨٥م)، وهذا ما اتفق عليه من قبل من كتب عنها، ولكن من خلال النقش الموجود على الباب نجد أن تاريخ البناء يعود إلى عام ٩٩٣هـ، كما هو واضح. (مولوي خانة شهر أفاق أولدي تاريخ كعبة العشاق) في سنة ٩٩٣ (لوحة ١).

ومن خلال حساب الجمل، تبين لنا أن مجموع الكلمتين (كعبة العشاق) مجموعهما ٩٩٤ وهي كما يلي:

$$\text{ك} + \text{ع} + \text{ب} + \text{أ} + \text{ل} + \text{ع} + \text{ش} + \text{أ} + \text{ق} \\ ٩٩٤ = ١٠٠ + ١ + ٣٠٠ + ٧٠ + ٣٠ + ١ + ٤٠٠ + ٢ + ٧٠ + ٢٠$$

١- هناك إشارة أوردها محمد بن جمعة المقار في كتابه الباشات والقضاة ونقله صلاح الدين المنجد في كتابه ولاية دمشق في العهد العثماني وهذه الإشارة يتحدث فيها المؤلف عن تاريخ بناء هذه التكية وهو كما يلي:

"وفي سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة، تولى دمشق حسن باشا للمرة الأولى، والقاضي مصطفى أفندي، وفي هذه السنة عمرت تكية الدراويش مولوي خانة (Laous, 1952, p. 190) بالقرب من جامع دنكر، وهي غاية في الحسن والجمال". (المنجد ١٩٤٩: ١٩) وهنا نجد أن المؤلف أورد أن تاريخ بناء هذه التكية يعود لعام ٩٩٣هـ، وذلك عند الإشارة "وفي هذه السنة عمرت مولوي خانة..." وهذا النص لا يدل على انتهاء البناء ولكن ما هي الإشارة عن عمارة هذه التكية؟

وهنا نجد أن هناك تاريخين أولهما ما أورده محمد جمعة مقار والنص التأسيسي الموجود في التكية وهو المؤكد الذي لا يدع مجالاً للشك في أن تاريخ هذه التكية يعود لعام ٩٩٣هـ/ الموافق ١٥٨٥م، وهذه التكية شيدت في عصر السلطان مراد الثالث.

وقد أشار الدمشقي كذلك لموقع التكية التي يرجح تاريخ بنائها إلى عام ٩٩٣هـ/ ١٥٨٥م، "والمولوية: لعل التكية المولوية التي بنيت في عام ٩٩٣هـ/ ١٥٨٥م، إلى الغرب من جامع دنكر وكانت تسمى تكية الدراويش، جدد بناء أقسامها سنة ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م، وبني إلى جانبها مسجد لطيف بمئذنة تحاكي مآذن القاهرة المملوكية، وقد تخرب أعاليها أثناء ضرب الفرنسيين دمشق سنة ١٩٤٥م، فجددت"

(الدمشقي، ١٩٩٣، ص ٢٤٧). وكذلك أشار ابن عبد الهادي إلى التكية وقام بوصفها.
(ابن عبد الهادي ١٩٤٣، ص ٢٠٢).

الدراسات السابقة:

زار العديد من الرحالة والمؤرخين هذه التكية

١- فقد وصفها ابن عبد الهادي في وصفه لتكية: "..... ولا يزال على الباب تاريخ البناء الأول موجوداً إلا أن هذا المسجد قد اعتراه كثير من التغيير منذ بنائه إلى يومنا هذا، ولهذا المسجد اليوم واجهة حجرية منحوتة متقنة فيها الباب وشباكاً يطلان على الطريق، وعلى كتفهما تقوم المنارة مئمنة من الحجر الأبيض المزخرف، لها طابقان مزخرفان على الأسلوب المصري، ومن تحتها سقاية، وإلى يمين الداخل درجات ينزل لها إلى الصحن المستطيل ومنه إلى قبة الحضرة، حيث يقوم الدراويش المولوية برقصتهم المعروفة، وفي تلك الحضرة قبر لأحد شيوخهم، ويحيط بتلك الحضرة عدة غرف لسكن الدراويش". (ابن عبد الهادي ١٩٤٣، ص ٢٠٢). ولكن هذه الخلاوي غير موجودة حالياً، وربما تهدمت وقد أعيد مكانها أحد المكاتب الرسمية وهي تتكون من طابقين.

٢- وصفها محمد علي باشا وذلك بعد زيارته لها في عام (١٣٢٨هـ / ١٩١٠م). "وذهبنا في عربة إلى زيارة تكية المولوية التي ذكرنا، أنها كانت في طريقنا من المحطة إلى الفندق، دخلنا هذه التكية وهي من البناء المزخرف الجميل، قائمة في وسط حديقة غناء، وقد استقبلنا عند مدخلها شيخها... ثم طفنا على قاعات التكية ورأينا أهلها من أولهم إلى آخرهم". (علي باشا، ١٩٨١، ص ٩٨).

٣- أشار الشهابي إلى موقع التكية وأنها شيدت في عصر السلطان العثماني مراد الثالث سنة ٩٩٣هـ، عندها جامع، وتشغلها اليوم جمعية النهضة الإسلامية، (الشهابي ١٩٩٩، ص ١٠١).

٤- محمد معتصم الشياب، في دراسة قام بها لنيل درجة الماجستير من جامعة اليرموك، بعنوان: "التكايا العثمانية في دمشق في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين (الشياب، ٢٠٠١).

الوصف المعماري:

١- من الخارج: السور (شكل ١):

سور التكية القديم، يقوم على قناطر تحمل السور وذلك لمرور نهر بانياس من تحته (لوحة رقم ٣)، طوله (٣٦م) ومتوسط ارتفاعه (٢م)، يوجد في أقصى يسار السور سبيل ماء فتحه (١٠١٠م)، وعلى جنبيه عمودان من الحجر الأبيض مدمجان في الجدار، ويحتوي السور على أربع نوافذ على هيئة عقد مدبب منفوخ الأكتاف فتحه (١٠١٠م)، وارتفاعه (٨٠م)، وإلى يسار كل نافذة جامة دائرية تحتوي على زخارف هندسية، يغطيها شبك حديد وإلى يسار الباب يوجد باب آخر لـدكان (حديث)، وإلى يسار الدكان يوجد باب آخر (أقيم حديثاً) يؤدي إلى مؤسسة حكومية، وفي أقصى يمين السور يوجد سبيل ماء وباب المسجد وهما (حديثاً الإنشاء). وإلى جانب السقاية الحائط القديم وفيه أربع كوى صغيرة، ثم الباب القديم الذي كتب عليه نص الإنشاء الذي أشرنا إليه سابقاً.

وعلى امتداد الباب أيضاً سقاية أخرى معطلة فوقها أبيات بالتركية مؤرخة بعام ١٢٦٦هـ، وإلى شمال المدخل من الباب الجديد القبلة المبنية من الإسمنت ولها محراب حسن ومنبر خشبي لطيف، وإلى يمين الداخل درجات ينزل بها إلى صحن مستطيل مؤدٍ إلى قبة الحضرة.

٢- المدخل الرئيسي للتكية والمسجد: (لوحة ٢):

يتوسط السور تقريباً الباب الرئيس للتكية، فتحته (١٠٤٠م)، وارتفاعه (٢٠٠٥م)، عتب مسطح، تعلوه نافذة على هيئة عقد مدبب منفوخ اتساعه (١٠٤٠م)، وارتفاعها (٨٥م)، (ويحيط بالباب إطار حجري على شكل عقد مدبب منفوخ الأكتاف)٠ يقوم على أكتاف مقرنصة تتكون من حطه واحدة، ويزين نهاية الإطار الحجري العلوي حطة واحدة من المقرنصات الحجرية، ويعلوه نقش حجري بصيغة:

"ذا مسجد بالتقي والبر أسسه شمس الطريقة والإرشاد نوره
قد ابتغى فيه وجه الله محتسبا جزاؤه عند من للخير سيره
وثم يزهو بذكر الله مبتهجا فالشكر لمن ببدیع الصنع أظهره
ومذ تشيد بيت الله أرخه إلى العبادات شمس الدين عمره"

وبهذا نجد أن بناء هذا المسجد يعود إلى سنة ١٣٦٠هـ.

إن مجموع الكلمات (إلى العبادات شمس الدين عمره) حسب طريقة الجمل هي:

أ + ل + ي + أ + ل + ع + ب + أ + د + أ + ت + ش + م + س + أ + ل + د +
ي + ن + ع + م + ر + هـ
٤٠ + ٧٠ + ٥٠ + ١٠ + ٤ + ٣٠ + ١ + ٦٠ + ٤٠ + ٣٠٠ + ٤٠٠ + ١ + ٤ + ١ + ٢ + ٧٠ + ١ + ٣٠ + ١
٥ + ٢٠٠ = ١٣٦٠هـ.

وبهذا نجد أن بناء هذا المدخل والمسجد يعود إلى سنة ١٣٦٠هـ، (وهذا الجزء مرمم حديثاً وهو يؤدي أيضاً إلى المسجد المحاذي للتكية)٠ أما الباب الرئيس للتكية فيقع إلى الشرق من الباب الحالي وهو عبارة عن دخلة معقودة بعقد مدبب أما فتحة الباب معقودة بعقد موتور يعتمد على طيين حجريين، ويتوسطه عتب سطح مزين بالنص التأسيسي للتكية ويعلو النص زخرفة نباتية مكونة من وردة كبيرة ووريدات صغيرة، والنص التأسيسي بصيغة:

(مولوي خانة شهر آفاق أولدي تاريخ كعبة العشاق)

في سنة ١٩٩٣ (لوحة ٣)

٣- الصحن: (شكل ١ لوحة ٤)

يؤدي الباب الرئيس إلى صحن مكشوف مستطيل الشكل (٣٠م × ٧م)، يحيط به المسجد وغرفة الحضرة والمدفن والسور.

٤- المسجد:

عبارة عن مسجد (تمت إضافته حديثاً)، ويقع في الجهة الشرقية من التكية وهو يتكون من قاعة للصلاة عرضها ٥٠م، وطولها ٣٠م.

- من الخارج:

أ- الواجهة الجنوبية (الرئيسية):

تقع هذه الغرف في الجهة الشمالية للصحن، طول واجهة غرفة الحضرة والمدفن (٢١م)، وارتفاعها (٥٠م)، ويتوسط هذه الواجهة الباب الرئيس لغرفة الحضرة، فتحته (٩٠م)، وارتفاعه (٢٠م)، وساكفه على شكل عقد عاتق، يؤدي إلى غرفة الحضرة.

ب- الواجهات الأخرى تلاصقها أبنية سكنية:

الوصف المعماري لغرف الحضرة والمدفن:

غرفة الحضرة: وهي غرفة مستطيلة الشكل (١٢م × ٧م)، مسقوفة بقبة نصف دائرية محمولة على أربعة عقود (لوحة ٥)، ونلاحظ أن مخطط هذه الغرفة يشبه إلى حد كبير المدارس السلجوقية ذات الأربعة إيوانات على محور متعامد وهذا التصميم لقاعة الصلاة مسقوفة بقبة واحدة، وجد العديد من المساجد والمباني الدينية العثمانية مثل مسجد سليمان في استانبول، وكذلك مسجد بايزيد الثاني في أدرنة، (الريحاوي ١٩٩٠،

ص ٤٤٦)، ينزل إلى أرضية الغرفة بدرجتين بارتفاع (١٥م)، لكل واحدة، تؤديان إلى قاعة الصلاة من الجهة الجنوبية باب يفتح على الإيوان الجنوبي وهذا الإيوان قائم على عقد مدبب منفوخ الأكتاف، وإلى يمين الباب وفي منتصف جدار هذا الإيوان (إيوان القبلة) يوجد محراب مضلع بخمسة أضلاع مبني من الحجر، فتحته (٩٠م)، وارتفاعه (١٠٨٥م)، تتوجه طاقية على هيئة عقد مدبب منفوخ الأكتاف (لوحة رقم ٦). ويعلو المحراب ثلاثة بلاطات من القاشاني كتب عليها الآية الكريمة التالية: ﴿كَلِمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ (آل عمران / ٣٧)، وفوق بلاطات القاشاني لوحة من الألوان الزيتية على هيئة عقد مفصص رسم عليها مسجدان وبيوت سكنية وقناطر، عرض اللوحة (١٠٥٠م)، وارتفاعها (٨٠م)، (لوحة رقم ٦)، وفوق هذه اللوحة توجد نافذة من الزجاج الملون يتوسطها طربوش المولوية، اتساع النافذة (٩٠م)، وارتفاعها (١٢٠م)، وتوجد نافذة إلى يمين المحراب بعرض (١م)، وارتفاع (٢٠١٥م)، معقودة بعقد نصف دائري والعتب يعلوه عقد عاتق.

الإيوان الشرقي قائم على عقد مدبب فتحته (٧٥٠م)، يؤدي إلى قاعة صغيرة مستطيلة المسقط (٦م × ٤٥٠م)، وفي الجهة الجنوبية للقاعة باب صغير يؤدي إلى غرفة صغيرة تحتوي على قبر مجهول، ويعلو هذه القاعة غرفة صغيرة أضيفت فيما بعد (بنيت حديثاً)، يصعد إليها بواسطة درج من باب (أقيم حديثاً)، إلى يمين الجدار الشرقي للغرفة.

تقسم النافذة إلى قسمين بواسطة عمود حجري مثن الأضلاع، ويوجد في وسط الجدار الشمالي نافذة عرضها (١٠١٢م)، وارتفاعها (٧٥٠١م)، وساكفها على شكل عقد عاتق، يتقدم الجدار دكة خشبية، وأما الدكة الشمالية متوجة بعقد مدبب (حديثاً نسبياً)، يصعد إليها بواسطة درج خشبي، يعلو الدكة نافذة عرضها (٢٠٠٥م)، وارتفاعها (٢٠٤٠م) وهي مقسومة إلى نافذتين.

غرفة المدفن:

تقع في الإيوان الغربي لقاعة الصلاة وهي عبارة عن فتحة معقودة بعقد مدبب تبلغ فتحته (٧,٣٥م)، وقد أغلقت هذه الفتحة بجدار حديث حيث يتوسطه فتحة بعقد نصف دائري معقودة تؤدي إلى غرفة الدفن وهي غرفة مستطيلة المسقط (٦,٥٠م × ٥,٥٠م)، مسقوفة بقبة نصف دائرية قطرها (٧,٤٠م)، وفي رقبة القبة أربعة نوافذ صغيرة لتوفر الإضاءة لغرفة الدفن، والقبة قائمة على أربعة عقود مدببة منفوخة الأكتاف ولها نافذتان معقودتان بعقد نصف دائري، وأرضية هذه الغرفة أعلى من أرضية قاعة الصلاة بحوالي (٠,٣٠م).

وفي الجدار الشمالي نافذة اتساعها (١,٥م)، وارتفاعها (١,٨٥م)، وساكنها على شكل عقد عائق، تحتوي هذه الغرفة على أربعة قبور وهذه القبور مرتبة من الجهة الشمالية للغرفة إلى الجهة الجنوبية، فالقبران الموجودان مندرجان ولا يوجد سوى الصندوق الخشبي المقام عليهما.

وأما القبر الموجود في الطرف الشمالي للغرفة فكتب على شاهده ما يلي:

- السطر الأول "الفاحة".
- السطر الثاني "كل من عليها فان".
- السطر الثالث "ويبقى وجه ربك ذو الجلال" (الرحمن: ٢٦-٢٧).
- السطر الرابع "والإكرام هذا قبر المرحوم".
- السطر الخامس "الشيخ سعيد أفندي المولوي".
- السطر السادس "ابن الشيخ أحمد الأحمد".
- السطر السابع "توفي في غرة رمضان سنة ١٢٨٦" (لوحة رقم ٧).

وبعد الرجوع إلى كتب التراجم ذكر الشطي ترجمة الشيخ سعيد أفندي المولوي حيث قال: "ترجمة الفاضل تقي الدين في تاريخه قال ما خلاصته "هو سعيد بن الأحمد"

الدمشقي الصالحي، شيخ المولوية بدمشق الشام، خدم هذا الملك (الطريقة) بأمانة وصدق ومكارم الأخلاق، وحافظ على أملاك التكنيتو المولوية، وكان يطبخ الطعام كل يوم لمريديه من الدراويش الفاضلين في تلك التكية ودفن في التكية المذكورة، وهو جد الشيخ سعيد أفندي ابن الشيخ أحمد الأحمدى شيخ المولوية السابق رحمهما الله" الذي توفي في عام ١٢٨٦هـ، الموافق ١٨٦٩م، كما هو وارد في النص الموجود على شاهد قبر الشيخ سعيد أفندي أحمد الأحمدى (الشطي ١٩٧٢،، ص ١٣٠-١٣١). وفي الجدار الجنوبي للغرفة فتحة مدخل معقودة بعقد نصف دائري فتحته (٢م)، وارتفاعه (٢٠٨٥م)، يؤدي إلى غرفة مستطيلة المسقط (٤٠٧٠م × ٢٠١٠م)، وأرضية هذه الغرفة أعلى من أرضية الغرفة السابقة بحوالي (١م)، وقد غطيت هذه الغرفة بقبة نصف دائرية نصف قطرها (٢م)، مقامة بواسطة عقود دائرية مدعمة بجدران الغرفة يبلغ فتحة هذه العقود (١٠٩٠م)، ويوجد في الجدار الجنوبي لهذه الغرفة نافذتان اتساعهما (٠٩٩٥م)، وارتفاعها (٢٠٥٥م)، وتحتوي هذه الغرفة على قبرين، أحدهما في النصف الغربي للغرفة والآخر في النصف الشرقي لها، حيث نجد الشاهد الأول هو لسعيد أفندي الأحمدى والثاني مفقود، وأما القبر الثالث الموجود في الطرف الجنوبي للغرفة فهو يعود إلى المرحوم والمغفور له عمر باشا الوزير، وقراءة الشاهد بصيغة:

- السطر الأول "الفاحة".
- السطر الثاني "هذا قبر المرحوم والمغفور له،
- السطر الثالث عمر باشا الوزير والي جدة،
- السطر الرابع وشيخ حرم الشريف المكي سابقاً:
- السطر الخامس ابن قاضي زادة الأذنوي تغمد الله،
- السطر السادس تعالى لرحمته وأسكته فسيح جناته،
- السطر السابع (٠٠) روحه الفاتحة،

- السطر الثامن توفي أول محرم من سنة (٤٤٩.....) (لوحة رقم ٨).
- وهناك نقش آخر تم العثور عليه داخل التكية بصيغة:
- السطر الأول هذا قبر المرحومة رسمية حرمة الشيخ
- السطر الثاني محمد شيخ المولويين لزريق
- السطر الثالث والدة المرحومة فاطمة
- السطر الرابع توفيت الجمعة العاشر من محرم سنة ١٠٧١ (لوحة رقم ٩).

الترميمات:

نستنتج من خلال الإضافات التي طرأت على التكية أن ثمة إصلاحات قد طرأت عليها، فقد ذكر الشهابي ترميم طراً على التكية حيث يقول: "... شيدت (أي المئذنة) والجامع سنة (١٣٦٠هـ/١٩٤١م)، وقد أصيب القسم العلوي منها بأضرار إبان الاعتداء الفرنسي على دمشق في ٢٩ أيار ١٩٤٥، فجرى ترميمه سنة ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م" (الشهابي ١٩٩٣: ٢٣٩)، وقال ابن عبد الهادي عن تغييرات حدثت على المبنى فيقول: "ألا إن هذا المسجد قد اعتراه كثير من التغيير منذ بنائه إلى يومنا هذا" (ابن عبد الهادي ١٩٤٣، ص ٢٠١).

ومن خلال هذه الإشارات نجد التكية قد تعرضت إلى التدمير وكذلك إلى العديد من الترميمات والإضافات كما هو واضح من خلال الوصف المعماري الذي يدل على العديد من الإضافات والترميمات أهم ما تم في عام ١٩٤١، وذلك بعد الاعتداءات الفرنسية على مدينة دمشق. ونتيجة لذلك وقد أجريت العديد من التحديثات والتجديدات وخاصة المسجد الذي يوجد على يمين المدخل الرئيس للتكية، وكذلك العديد من التحديثات التي طرأت على هذه التكية في السنوات القليلة الماضية. وفي عام ٢٠٠٣، أجريت عليها العديد من الترميمات وخاصة في غرفة الحضرة والمدفن حيث كسيت

الجدران الداخلية بوزرة رخامية وكذلك كسيت الأرضية بالبلاطات الرخامية وكذلك تم ترميم الجدران الداخلية للتكية.

التكية الأحمدية (مقام العسالي):

التسمية:

سميت بالتكية الأحمدية، نسبة إلى منشئها الوزير أحمد باشا (٣) المعروف بكوجك أحمد الأرنودي وتقع التكية الأحمدية في منطقة القدم، جنوب دمشق، بالقرب من محطة سكة الحديد الحجازي، وتعرف حالياً مقام العسالي نسبة إلى الشيخ أحمد بن علي الحريري العسالي شيخ الطريقة الصوفية الخلوتية بالشام، (المحبي د. ت، ج ١، ص ٢٤٨).

تاريخ البناء:

لم يستطع الباحثون توثيق تاريخ بناء التكية بسبب تدمير الموقع من قبل السكان، وإزالة النقش التأسيسي للتكية الذي يقع فوق الباب الرئيس للتكية، ورغم ذلك لا غنى لنا عن كتب المؤرخين وكتب التراجم، فمنهم على سبيل المثال لا الحصر:

١- يذكر المحبي تاريخ بناء التكية ببيتني شعر فيقول:

"أنشأ الوزير للوفود منها
لوجه مولاه إذا وافى غدا
وأشدد الوارد في تاريخه
هذا السبيل الأحمدى قد بدا"

وبعد الرجوع إلى طريقة حساب الجمل تبين ما يلي (هذا السبيل الأحمدى قد بدا).

هـ + ذ + أ + أ + ل + س + ب + ي + ل + أ + ح + م + د + ي + ق + د + ب
ب + د + أ

= ١ + ٤ + ٢ + ٤ + ١٠٠ + ١٠ + ٤ + ٤ + ٨ + ١ + ٣٠ + ١٠ + ٢ + ٦ + ٣٠ + ١ + ١ + ٧٠٠ + ٥

١٠٤٤ هـ.

٢- ويقول المحبي أيضاً: "..... عمر له (أي الشيخ أحمد العسالي) محافظ الشام أحمد باشا المعروف بكوجك المعروف أحمد الأرنودي المتوفى ١٠٤٦هـ/ ١٦٣٦م، عمارته بالقرب من مسجد القدم وكان ذلك في سنة خمس وأربعين وألف" (المحبي، د. ت، ج ١، ص ٢٤٩). وكلمة كوجك تعني الصغير (المنجد، ١٩٤٩، ص ١١٢).

٣- وقال ابن جمعة: "وفي سنة ثمان وثلاثين وألف تولى دمشق الكوجك أحمد باشا... وفي سنة خمس وأربعين وألف، تولاهما مرة ثانية... وقتل في الحرب ضد العجم (الفرس) فأرسل شاه العجم راس الكوجك إلى دمشق، ودفن بمدفنه تجاه قرية القدم جوار الشيخ أحمد العسالي رحمه الله" (المنجد ١٩٤٩، ص ٣١-٣٣). ومن خلال ما ذكر يتضح بأن تاريخ بناء التكية يعود إلى ما بين عامي (١٠٤٤هـ- ١٠٤٥/ ١٦٣٤-١٦٣٥م)، وذلك استناداً إلى ما جاء به المحبي وابن جمعة.

الدراسات السابقة:

لقد وردت القليل من الإشارات التي تناولت التكية الأحمدية:

أ- المؤرخون العرب:

١- ذكر المحبي في وصف التكية حيث قال: "وكان عمر (أي أحمد باشا) بدمشق تكية خارج باب الله بالقرب من قرية القدم ووقف عليها قرى من ضواحي صيدا وبعلبك وكانت أملاكاً لفخر الدين وألحق بذلك ستين جزءاً بالجامع الأموي وتعيينات لأهالي الحرمين وبنى سبيلاً بالقرب من عمارته عظيم النفع" (المحبي، د. ت، ج ١، ص ٣٨٨).

٢- وذكر ابن عبد الهادي وصفاً أدق للمبنى بحيث قال: "للجامع واجهة حجرية على الطريق فيها الباب وشباك ضخمة تحته سقاية (أي سبيل)، وإلى جانبها الأيمن شباكاً وإلى طرفها الأيسر أربعة شبابيك تطل كلها على الصحن، وفوق الباب

أربع غرف علوية جعلت اليوم مدرسة ابتدائية، وصحن الجامع مفروش بالحجارة المهندمة، وفي اتجاه الباب بركة مستطيلة أمامها إيوان ذو قنطريتين من حجارة سوداء وبيضاء وحمراء، فيه محراب جميل مزخرف وإلى جانبه عودان صغيران من الرخام قد كسر أحدهما، وعلى جانبي المحراب شباك في الجهة الغربية يقابلها خزانتان من حجر وبجانبهما باب لغرفة يظهر أنها كانت المطبخ.

وفي شرقي الصحن بناء ضخم مئمن فوقه قبة تحتها ضريح الشيخ أحمد العسالي والواقف وستة أضرحة أخرى، وجدران الباب الداخلية مزخرفة ومرخمة ولكن رخامها تعلوه طبقة من الكلس، وفي الجهتين الشمالية والجنوبية من الصحن غرف متهدمة: " (ابن عبد الهادي ١٩٤٣، ص ٢٣٩-٢٤٠).

٣- وقد أورد الدمشقي إشارة إلى هذه التكية حيث يؤكد "دخول قضاة دمشق إلى التكية لأن هناك شرط الوقفية" في أن يوم طلوع الحاج يعمل على ضيافة الحجيج ويقوم بها متولي الخانقاة بتوزيع أنواع المشروبات المختلفة " (الدمشقي ١٩٩٣، ص ٣٩٤). ويعلق الدمشقي في حاشيته رقم (١) صفحة ٣٤٩ "أن الأصل هي جامع العسالي الذي عمره أحمد باشا الوزير المعروف بكوجك أحمد الأرندلي المتوفى سنة ١٠٤٦هـ / ١٦٣٦م، حيث عمره بالقرب من قرية القدم خارج دمشق سنة ١٠٤٥هـ / ١٦٣٥م، وجعل فيها تكية ووقف عليها قرى من ضواحي صيدا وبعليك للشيخ أحمد بن علي الحريري العسالي المتوفى سنة ١٠٤٨هـ / ١٦٣٨م، (الدمشقي ١٩٩٣، ص ٣٩٤).

٤- الأبيش، أحمد قتيبة، الشهابي، معالم دمشق التاريخية، أشار إلى أن المسجد ينسب إلى الشيخ أحمد العسالي وأن باني هذا المسجد هو الوالي العثماني كوجك أحمد باشا في عام ١٠٤٥م، وهناك إشارة إلى وجود أضرحة للشيخ أحمد العسالي وضريح الباشا كوجك أحمد، وكذلك ستة أضرحة أخرى (الأبيش، أحمد قتيبة الشهابي، ١٩٩٦، ص ٤٠٦).

٥- وقد أشار عبد القادر الريحاوي في كتابه العمارة العربية الإسلامية لهذه النكية وأطلق عليها تسمية جامع العسالي، وقد أشار إلى موقعها ومنشئها (الريحاوي، ١٩٩٩، ص ٢٧٠-٢٧١).

٦- محمد معتصم الشيايب، في دراسة قام بها لنيل الماجستير من جامعة اليرموك، بعنوان النكايا العثمانية في دمشق في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، (الشيايب ٢٠٠١، ص ٦٤-٨٢).

الوصف المعماري:

أ- الواجهة الغربية (الرئيسية) (لوحة رقم ١٠):

تشرف هذه الواجهة على الشارع العام الذي يؤدي إلى منطقة العسالي، وطول هذه الواجهة يبلغ حوالي (٤٣م)، ومتوسط ارتفاعها حوالي (٤م)، وهذه الواجهة مبنية من الحجر الجيري الأبيض اللون وممّاك واحد من الحجارة البازلتية السوداء اللون، ويتصدرها سبيل للماء وحوض ماء لسقي الحيوانات، وإلى جانبه الأيسر توجد نافذتان وإلى جانبه الأيمن ثلاث نوافذ بعرض (٩٠م) وارتفاعها (١٠٨٥م)، بساكف قائم على عقد عاتق، ونجد في هذه الواجهة دعامة داعمة وهي بارزة عن سمت الجدار بحوالي ٠٠٨٠م. (لوحة ١١).

ب- الواجهة الشمالية:

طولها تقريباً (٣٨م)، ومتوسط ارتفاعها حوالي (٥م)، وهي مغطاة بطبقة من الإسمنت (حديثاً).

ج- الواجهة الشرقية:

طولها تقريباً (٣٣م)، ومتوسط ارتفاعها (٤م)، وهي مبنية من الحجر الجيري الأبيض.

د- الواجهة الجنوبية:

طولها حوالي (٣٥م)، ومتوسط ارتفاعها (٥م)، وهي مبنية من الحجر الجيري الأبيض.

الطابق الأرضي:

كتلة المدخل (شكل ٢):

يقع المدخل الرئيس للتكية في الزاوية الشمالي الغربية يتقدم كتلة المدخل باب يبلغ ارتفاعه حوالي (٢٠٢٥م)، واتساع فتحته (١٠٤٠م)، وهو مصنوع من الخشب، ويتكون من درفة واحدة، يعلو الباب عتب حجري يعلوه عقد عاتق مكون من صنج معشقة، ويعلو هذا المدخل لوحة مستطيلة الشكل لكنها أزيلت، ربما كانت تحمل النص التأسيسي للتكية.

قاعة البهو:

وهي عبارة عن دركاة مستطيلة المسقط طولها حوالي (٥١٠م)، وعرضها حوالي (٣٩٠م)، مغطاة بقبو متقاطع، يوجد في الجدار الجنوبي باب ارتفاعه (٢م)، واتساعه (١٠٢٥م) وعمقه (١٠١٥م)، يؤدي إلى إيوان مستطيل المسقط طوله (٤٦٠م)، وعرضه (٣٣٠م)، سقفه مغطى بقبو برميلي مفتوح بكامل اتساعه على الصحن، يؤدي هذا الإيوان إلى الصحن المكشوف للتكية.

الصحن (الشكل ٢):

وهو عبارة عن صحن مكشوف مستطيل الشكل (٣٤ × ١٥م)، أرضية الصحن مفروشة بالحجارة الجيرية المشذبة، حيث زال معظمها ولم يبقَ منها إلا القليل (لوحة رقم ٤)، كما يوجد بئر ماء في الزاوية الجنوبية الغربية للصحن، يبلغ عمق البئر حوالي (٧م)، وقطر فتحته (٠٠٥٥م)، ويتوسط الصحن المدفن وهو عبارة عن بناء

مثنى المسقط طول كل ضلع من أضلاعه من الخارج (٣٠٧٠م)، يعلوه قبة نصف كروية (لوحة ١٢)، يقع المدخل الرئيسي لغرفة المدفن في الجهة الشمالية، يبلغ ارتفاع الباب (٢٠٥م)، واتساعه (١م)، يصعد إليه بواسطة ثلاث درجات بارتفاع (١١٥م)، وعرض (١م)، يتصدر الجهة الجنوبية للغرفة محراب فتحته (٩٥٠م)، وارتفاعه (٢٠٦م)، وعمقه (١٦٥م)، يحيط به عمودان مدمجان في كل جانب (لوحة رقم ٦)، كما يوجد أربعة نوافذ في الجهة الغربية للغرفة، اتساع كل نافذة (١م)، وارتفاعها (١٦٠م)، تحتوي الغرفة على سبعة قبور مدمرة، أربعة قبور وسط الغرفة (شمال جنوب)، واثنان في الجهة الشرقية، وواحد في الجهة الغربية، القبر الموجود أمام المحراب هو قبر الشيخ أحمد العسالي، والقبر الذي يليه هو قبر أحمد باشا بصيغة:

السطر الأول: "هذا قبر المرحوم أحمد باشا الوزير"

السطر الثاني: "كافي المملكة الشامية وقاهر...".

الإيوان الجنوبي يقع في الزاوية الجنوبية الغربية للصحن، وهو مستطيل المسقط عرضه (٥٩٠م شرق - غرب)، وطوله (٦٧٥م شمال جنوب)، وفي صدر جداره الجنوبي محراب اتساع فتحته (١م)، وارتفاعه (١٩٥م)، وعمقه (١٥٥م)، يتقدمه عمودان مدمجان في كل جانب، يحيط بالمحراب نافذتان من كلا الجانبين عرض النافذة (١٨٥م)، وارتفاعها (١٧٠م)، كما يتصدر الجدار الغربي للإيوان خزانتيْن عرض كل منهما (١١٠م)، وارتفاعها (١٧٠م)، كذلك الحال بالنسبة للجدار الشرقي، سقف الإيوان مستو قائم على عقدين مدبيين منفوخي الأكتاف، وأرضية الإيوان مرتفعة عن أرضية الصحن بمقدار (٣٠م)، وهي مكسية بالحجارة الجيرية. ومن المرجح أن هذا الإيوان قد استخدم كمصلى وذلك لوجود المحراب في وسط جداره الجنوبي:

غرف التكية (شكل ٢):

تقع هذه الغرفة في الجهتين الجنوبية والشمالية للصحن، تتكون من تسعة غرف وقد تم ترتيبها وترقيمها من الجنوب إلى الشمال (انظر الشكل ٢).

الغرفة رقم (٣): وهي غرفة مستطيلة المسقط، طولها (٦٠٧٥م شمال - جنوب)، وعرضها (٤٠٢٥م شرق غرب)، يتم الدخول إلى الغرفة عبر الباب الرئيس للغرفة والذي يقع في الجهة الغربية من الإيوان الجنوبي اتساع فتحته (١٠٩٢م)، وارتفاعه (٢٠٥م)، وعمقه (١٠٢٥م)، يعلوه عتب مسطح وعقد عاتق تحتوي الواجهة الرئيسة للغرفة على نافذة اتساعها (١٠٦٥م)، وارتفاعها (١٠٥٣م)، ذات عتب مسطح، سقف الغرفة مسطح، ويتصدر الجدار الجنوبي للغرفة نافذة اتساعها (١٠٩٧م)، وارتفاعها (٢٠١٠م)، كما يتصدر الجدار الشرقي نافذتين عرض كل منها (١٠٩٠م)، وارتفاعها (١٠٥٠م).

الغرفة رقم (٤): يؤدي الباب إلى غرفة مستطيلة المسقط تقريباً طولها (٤٠٦٠م شمال - جنوب)، وعرضها (٤م شرق - غرب)، ذات سقف مسطح، يتصدر الجدار الجنوبي للغرفة نافذة اتساعها (١٠٦٠م)، وارتفاعها (١٠٦٠م)، ربما كان استخدام هذه الغرفة لخرن المؤن لأنها مجاورة للمطبخ الذي سوف يتم ذكره لاحقاً. وتحتوي الواجهة الرئيسة للغرفة على نافذتين اتساع كل منها (١٠٨٥م)، وارتفاعه (١٠٨٠م)، وعمقه (١٠٩٠م)، يقوم على عتب مسطح يعلوه عقد عاتق.

الغرفة رقم (٥): يؤدي الباب الذي يتوسط النافذتين الباب الرئيس للغرفة الذي يبلغ اتساع فتحته (١٠٩٥م)، وارتفاعه (١٠٨٠م)، وعمقه (١٠٩٠م)، وعتب الباب مسطح، وإلى غرفة مستطيلة المسقط عرضها (٤٠٧٠م شمال جنوب)، وطولها (٧٠١٠م شرق غرب)، سقف الغرفة مهتمد، يتصدر الجدار الجنوبي للغرفة موقد نار عرضه (١٠٥م)، وطوله (٣٠٣٥م)، مفرع من الداخل، كما يتصدر الجدار الشرقي للغرفة مدخل اتساعه (٢م)، على شكل عقد نصف دائري يؤدي إلى غرفة (غرفة رقم ٦).

تحتوي الواجهة الرئيسة للغرفة على نافذتين اتساع كل منها (٠،١٨٠م)، وارتفاعها (١،٤٧م)، ذات عتب مسطح.

الغرفة رقم (٦): يؤدي الباب الرئيس الذي يبلغ اتساع فتحته (٠،١٩٠م)، وارتفاعه (١،٧٠م)، وعمقه (٠،١٩٠م)، والمعقود بعقد مدبب منفوخ، إلى غرفة صغيرة مستطيلة المسقط طولها (٢ م شمال - جنوب)، وعرضها (٢،٤٠م شرق غرب)، سقف الغرفة مستو، ربما كانت تستخدم كمرفق صحي.

الغرفة رقم (٧): تقع هذه الغرفة في الزاوية الشمالية الشرقية من الصحن، — وهي عبارة عن غرفة مستطيلة المسقط طولها (٨،٤٠م شمال - جنوب)، وعرضها (٥،٥٥م شرق غرب)، يتم الدخول إلى الغرفة عبر الباب الرئيس للغرفة فتحته (٠،١٩٠م)، وارتفاعه (١،٩٠م) وعمقه (١م)، يعتمد على عقد عاتق، والغرفة ذات سقف مسطح تحتوي الواجهة الرئيسة للغرفة على نافذة اتساعها (١م)، وارتفاعها (١،٦٥م)، ذات عتب مسطح، يتصدر الجدار الجنوبي للغرفة محراب فتحته (٠،٨٨م) وارتفاعه (٢،١٠م)، طاقيته عقد مدبب منفوخ، يحيط بالمحراب من كلا الجانبين نافذتان اتساع كل منها (٠،١٩٠م)، وارتفاعها (١،٦٥م)، ربما كان استخدام هذه الغرفة للتدريس أو لاستخدامها أوقات الصلاة.

الغرفة رقم (٨): يؤدي الباب الرئيس للغرفة الذي فتحته (٠،١٨٠م)، وارتفاعه (١،٩٠م)، وعمقه (١م)، يعتمد على عتب مسطح عقد عاتق يؤدي إلى الغرفة المستطيلة المسقط طولها (٣،٣٠م شمال - جنوب)، وعرضها (٣،٣٠م شرق غرب)، في الواجهة الرئيسة للغرفة اتساعها (٠،٧٥م)، وارتفاعها (١،٢٥م)، ذات عتب مسطح.

الغرفة رقم (٩): وفي صدر الغرفة من الجهة الشمالية باب آخر للتكية اتساع فتحته (١م)، وارتفاعه (١،٩٠م)، يعتمد على عتب مسطح، كما يعلو الباب نافذة صغيرة اتساعها (٠،٤٠م)، وارتفاعها (٠،٥٥م)، يؤدي الباب إلى دركاة مستطيلة المسقط

طولها (٤١٥٠م شمال - جنوب)، وعرضها (٣١٣٠م شرق غرب) مغطاة بقبو برميلي، ويتصدر الجدار الجنوبي لها الباب الخارجي، اتساع فتحته (١٥٠م)، وارتفاعه (٢٦٠م)، وعمقه (١١٠م)، يعتمد على عتب مسطح، وهذا الباب والجدار الجنوبي مضافة في مرحلة ما لأن الغرفة كانت في الأصل مدخلاً فلا يمكن أن تكون غرفة مع ملاحظة أن سماكة هذا الجدار مختلفة مع باقي جدران التكية، كما يتصدر الجدار الغربي خزانة فتحته (١٨٥م)، وارتفاعها (١١٥م).

الغرفة رقم (١٠): يؤدي الباب الذي يوجد في الواجهة الجنوبية للغرفة الذي فتحته (١٨٥م)، وارتفاعه (١٧٠م)، وعمقه (١م)، يعلوه عتب مسطح يعلوه عقد عاتق، إلى غرفة مستطيلة المسقط طولها (٣٦٠م شمال - جنوب)، وعرضها (٣١٣٠م شرق - غرب)، وفي الواجهة الرئيسة للغرفة نافذة اتساعها (١٩٠م)، وارتفاعها (١٦٠م)، يعتمد على عتب مسطح يعلوه عقد عاتق، يتصدر الجدار الغربي للغرفة خزانة فتحته (١٩٠م)، وارتفاعها (١١٠م)، وعمقها (٣٥م)، والغرفة ذات سقف مسطح.

الغرفة ثم (١١): يؤدي الباب الذي يوجد في الواجهة الجنوبية الذي يعتمد على عقد عاتق، اتساع فتحته (١٩٥م)، وارتفاعه (١٨٠م)، وعمقه (١م)، والغرفة مستطيلة المسقط، طولها (٣١٣٠م شمال - جنوب)، وعرضها (٣١٣٠م شرق غرب)، ذات سقف مسطح، تحتوي الواجهة الرئيسة للغرفة على نافذة اتساعها (١٨٠م)، وارتفاعها (١٥٣م)، ذات عتب مسطح، وإلى يسار الغرفة باب آخر يؤدي إلى غرف الطابق الأول، ربما كان استخدام الغرف (٨، ١١، ٩)، لمبيت أتباع الطريقة الخلوتية، أو طلاب العلم لصغر حجم هذه الغرف، ولاتخاذها شكل وقياس واحد.

الطابق العلوي (شكل ٣) (لوحة رقم ١٠):

تقع هذه الغرف في الجهة الشمالية والغربية للصحن، يضم الطابق الأول أربع غرف تقع في الجهة الشمالية للمبنى، ويصعد إليها من خلال باب يقع بين الغرفتين ١١ و

١٢، اتساع فتحة الباب (١٠٥م)، وارتفاعه (٢م)، ودرج صاعد يتكون من تسعة عشرة درجة تؤدي إلى الطابق الأول عرض الدرجة (١٣٠م)، وارتفاعها (٢٠م).
الغرفة رقم (١):

تقع هذه الغرفة في الزاوية الشمالية الغربية، وهي غرفة مستطيلة المسقط، طولها (٦١٠م) شمال - جنوب)، وعرضها (٥٥م شرق - غرب)، ذات سقف مسطح، في الواجهة الرئيسة للغرفة الباب الرئيس للغرفة اتساع فتحته (٦٠م)، وارتفاعه (٢١٥م)، وعمقه (٧٥م)، ذو عتب مسطح، يتصدر الجدار الجنوبي للغرفة محراب اتساع فتحته (١١٠م)، وارتفاعه (٣م)، طاقيته على شكل عقد مدبب منفوخ، تحتوي الجدران (الغربية الجنوبية)، على ثمان نوافذ اتساع كل منها (٩٠م)، وارتفاعها (١٩٠م)، متوجة بعقود موتورة، خمسة نوافذ في الجهة الغربية يعلوها نافذة صغيرة ونافذتان في الجهة الجنوبية، ربما يمكن استخدام هذه الغرفة للتدريس أو لاستخدامها أوقات الصلاة وذلك لوجود محراب فيها، وهذا ما أكده ابن عبد الهادي: ".....وفوق الباب أربع غرف علوية جعلت اليوم مدرسة ابتدائية" (ابن عبد الهادي ١٩٤٣، ص ٢٣٩-٢٤٠).

الغرفة رقم (٢):

هي عبارة عن غرفة مستطيلة المسقط عرضها (٢٨٠م شمال - جنوب)، وطولها (٥٥م شرق - غرب)، ذات سقف مسطح، وفي الواجهة الرئيسة للغرفة باب رئيس للغرفة اتساع فتحته (٩٠م)، وارتفاعه (٢١٥م)، وعمقه (٧٥م)، يعلوه عتب مسطح، يحتوي الجدار الجنوبي والجدار الغربي على أربعة نوافذ اتساع كل منها (٩٥م)، وارتفاعها (١٩٠م)، كما يتصدر الجدار الجنوبي خزانة أخرى عرضها (١٦٥م)، وارتفاعها (٢٦٠م).

الغرفة رقم (٣):

وهي عبارة عن غرفة مستطيلة المسقط طولها (٦٠٧٠م شرق - غرب)، وعرضها (٥ م شمال - جنوب)، وفي الواجهة الرئيسة للغرفة باب الغرفة الذي يبلغ اتساع فتحته (٠٠٩٠م)، وارتفاعه (٢٠١٥م)، وعمقه (٠٠٧٠م)، يعلوه عتب مسطح، وللغرفة أربعة نوافذ اتساعها (٠٠٩٥م)، وارتفاعها (١٠٩٠م).

الغرفة رقم (٤):

يؤدي الباب إلى غرفة مستطيلة طولها (٤م شمال - جنوب)، وعرضها (٣٠٥٠م شرق - غرب)، ذات سقف مستو. وفي الواجهة الرئيسة للغرفة باب الغرفة الذي فتحته (٠٠٩٥م)، وارتفاعه (١٠٩٠م)، وعمقه (٠٠٧٥م)، يعتمد على عتب، تحتوي الجدران (الجنوبية والغربية والشمالية) على أربعة نوافذ اتساع كل منها (٠٠٩٥م)، وارتفاعها (١٠٩٠م)، ويتصدر الجدار الشرقي خزانة عرضها (١٠٤٥م)، وارتفاعها (١٠٨٥م).

الترميمات:

تقوم حالياً وزارة الأوقاف السورية بترميم التكية وقامت بإغلاق الموقع من أجل ذلك، ولذلك لم أستطع تصوير هذه التكية من الداخل حيث منعنا من التصوير.

المصادر والمراجع

- (١) الأبيش، أحمد قتيبة، الشهابي، معالم دمشق التاريخية، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، ١٩٩٦.
- (٢) ابن عبد الهادي، يوسف، ثمار المقاصد في ذكر المساجد، تحقيق محمد أسعد طلس، بيروت، ١٩٤٣.
- (٣) الباشا، حسين، مدخل إلى الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٩.
- (٤) الدمشقي محمد بن عيسى بن كذاب الصالح، المواكب الإسلامية في المعالك والمحاسن الشامية، تحقيق ودراسة حكمت إسماعيل ومحمد المصري، وزارة الثقافة، إحياء التراث العربي، دمشق، ٢ جزء.
- (٥) رخصا، جمس، قاموس معاني لهجة، بيروت، ١٩٧٤.
- (٦) الريحاوي، عبد القادر، العمارة في الحضارة الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ١٤١٨. العمارة الإسلامية (خصائصها وآثارها في سورية)، دار البشائر للطباعة والنشر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٩٩.
- (٧) الشطي، محمد جميل، أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر (١٢٠١-١٣٥٠هـ)، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي للنشر ١٩٧٢.
- (٨) شافعي، فريد، العمارة العربية في مصر الإسلامية (عصر الولاة)، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠.
- (٩) الشهابي، قتيبة، معجم دمشق التاريخي، منشورات وزارة الثقافة السورية، ج ١، دمشق ١٩٩٩.

- (١٠) الشيايب، محمد معتصم، التكايا العثمانية في دمشق في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، ٢٠٠١.
- (١١) شيحة، مصطفى، الآثار الإسلامية في مصر من الفتح حتى نهاية العصر الأيوبي، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٩٢.
- (١٢) صدقي، محمد كمال، معجم المصطلحات الأثرية، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٨.
- (١٣) عثمان، محمد عبد الستار، المدينة الإسلامية، مجلة عالم المعرفة، العدد ١٢٨، الكويت ١٩٨٨.
- (١٤) العلمي، عبد الباسط، مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس إلى أحوال دور القرآن والحديث والمدارس، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبوعات مديرية الآثار القديمة العامة، دمشق ١٩٤٧.
- (١٥) علي باشا، محمد، الرحلة الشامية (في رحلته التي بدأت عام ١٣٢٨هـ)، بيروت ١٩٨١.
- (١٦) فرغلي، أبو الحمد، الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٣.
- (١٧) ماهر، سعاد، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ٥ أجزاء، مطبعة المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية، القاهرة، ج ٥، ١٩٧٣.
- (١٨) المحبي، محمد المتوفى ١١١هـ - د.ت، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، أربعة أجزاء، دار صادر، بيروت.
- (١٩) محمد غازي، العمارة العربية في العصر الإسلامي في العراق وزارة التعليم العالي، جامعة بغداد، ١٩٨٩.

(٢٠) مصطفى، صالح لمعي، التراث المعماري الإسلامي في مصر، بيروت،

١٩٧٥.

(٢١) المنجد، صلاح الدين، ولاية دمشق في العهد العثماني، المجمع العلمي للغة

العربية، دمشق، ١٩٤٩.

(٢٢) الولي، الشيخ طه، المساجد في الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٨.

(٢٣) Laoust, Henri, les Gouverneurs de Damas sous les

Mamlouk et Les Premiers Ottomans (658-1156/1260-1744,

Traduction de Annales. D'Ibn Tulun et d'Ibn Gum'A , Instiut

Francais de Damas, Damas, 1952.



لوحة 2 : الباب الحالي للمسجد والتكية



لوحة 1 : الباب الرئيسي للتكية



لوحة 3: الباب الرئيسي للتكية والنص التأسيسى للتكية



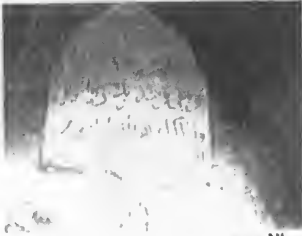
لوحة 4: الدرج الهابط الي التكية، والساحة الداخلية لتكية، والمدخل الرئيسي للمسجد المجاور



لوحة 5: العقود الحاملة للقبة الرئيسية، و غرفة المدفن



لوحة 6: محراب التكية ، بجواره الباب الرئيسي للتكية



لوحة 7: نص شاهدي للشيخ سعد الاحمدي



لوحة 8: نص شاهدي للوزير صر باشا



وحة 9: نص شاهدي لرسمية ارملة الشيخ محمد شيخ المولويين



لوحة 10:الواجهة الغربية للتكية الاحمدية

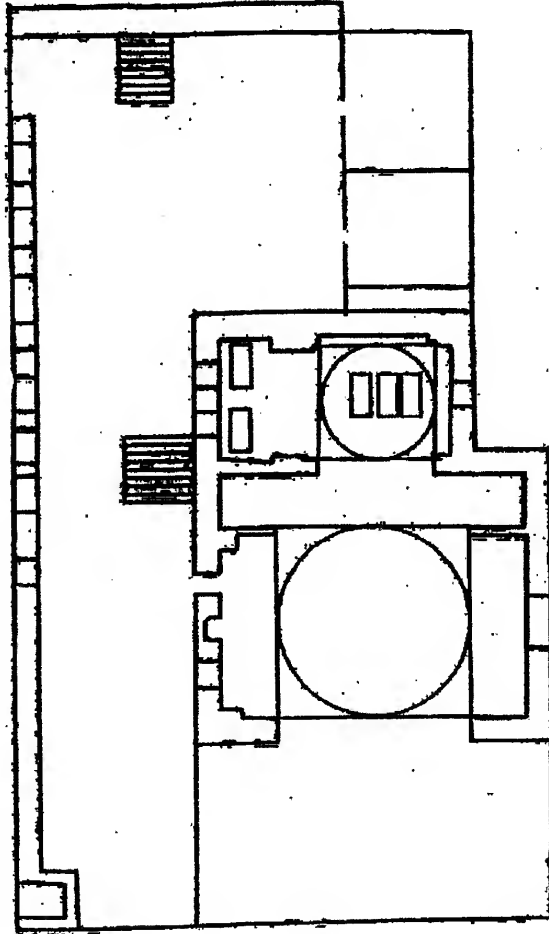


لوحة 11: الواجهة الغربية للتكية الاحمدية ونلاحظ الدعامة الداعمة للواجهة الغربية

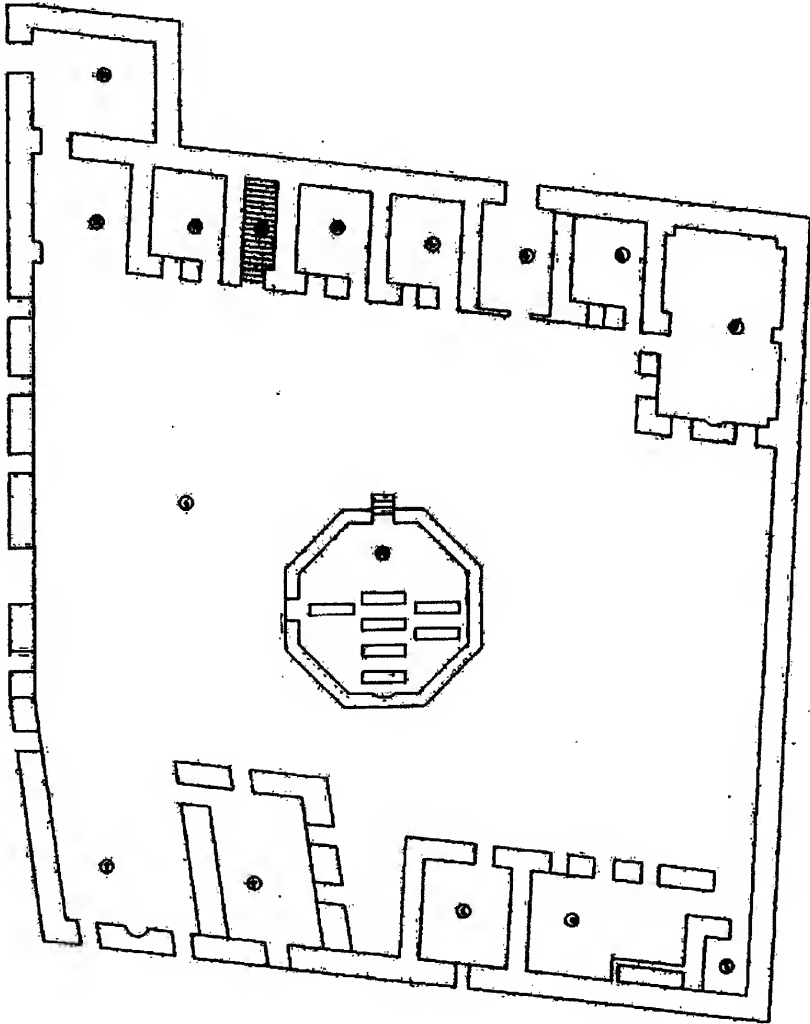


لوحة 12:الواجهة الغربية وتظهر القبة التي تملو غرفة المدفن

0 1 2 3 4 5

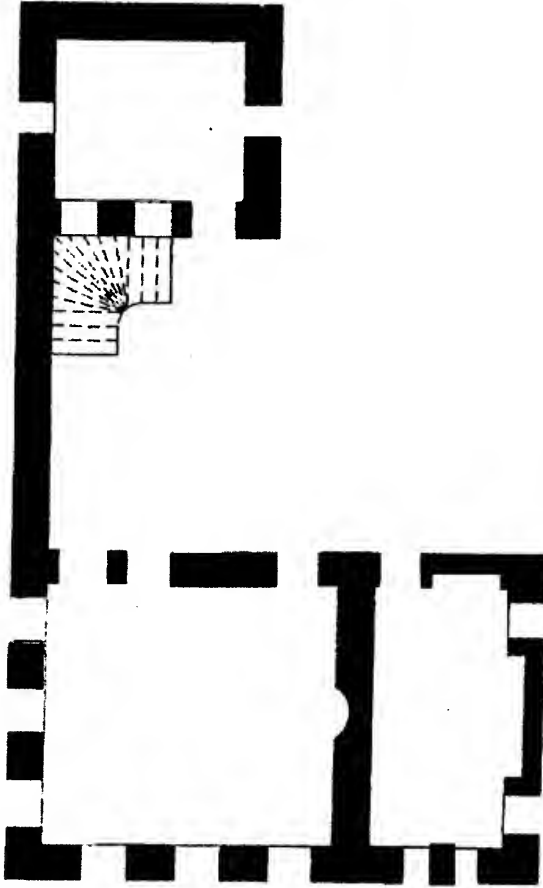


شكل ١ المسقط الأفقي للتكية المولوية



Scale 1\125
0 1 2 3 4 5

شكل ٢ المسقط الأفقي للطابق الأرضي للتكية الأحمديّة



scal 1\1

0 1 2 3

شكل ٣ الطابق الأول للتكية الأحمدية